المقامرة في بيع وشراء الأسهم والسندات في الفقه الإسلامي

Gamble in buying and selling stocks and bonds in Islamic jurisprudence

الأستاذ المساعد الدكتور . محسن الجميلي

الجامعة العراقية / كلية القانون

Assistant Professor Dr. Mohsen al-Jumaili
Iraqi university / college law

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، فأن الفقه الاسلامي يتسم بالمرونة العلمية القائمة على العدل والمساواة ومتابعة ما يستجد من معاملات لبيان الحكم الشرعي لها وما هذه الوريقات البسيطة التي تتحدث عن المقامرة في بيع وشراء الاسهم والسندات ألا واحدةً من الأمور التي تتطلب دراسة وتمحيص وهذا يشجع طلاب العلم وخاصةً العلم الشرعي على البحث والتقصي ، وسبب اختياري لهذا العنوان هو مشاركة متواضعة في مؤتمر كلية الشريعة/الجامعة العراقية .

أن قضايا الواقع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أفرزت قضايا جديدة تحتاج الى بيان وفق النصوص والضوابط الفقهية فتجد الفقه اول ما يعنى بهذه الافرازات الواقعية الجديدة أو القضايا المعاصرة التي لم تكن معروفة في عصر التشريع والله من وراء القصد .

المقامرة في بيع وشراء الاسهم والسندات

١. تعريف المقامرة في الفقه : المقامرة لغة : قمر فلان فلاناً قمراً ، وقامر الرجل مقامرة وقمارا ، راهنة ، وغلبه في لعبته القمار ، والقمار ، كل لعب فيه مراهنة [١].

---

(١) لسان العرب : ١١٣/٥ ، ومختار الصحاح باب قمر .

٢. المقامرة في الاصطلاح الشرعي : مصير الشيء الى الانسان بغير تعب ولا كد [٢].

إذا ثبت هذا : فيكون القمار في كل أمر يدخل الإنسان فيه ، وهو متردد بين الربح والخسارة ، أي مبني على مخاطرة ، سواء أكان في سباق أو بيع ، أو شراء أو مراهنة على حصول أمر أو عدمة .

تلجأ بعض البلدان العربية أو الإسلامية إلى أصدرا شهادات استثمار بجوائز وهي عبارة عن قروض عامة تجري عليها قرعة ، والفائز بالقرعة يفوز بجائزة مالية بمبلغ محدد ، وقد تكون هذه الجوائز متساوية في القيمة أو متباينة ، ولا تعطى لكل مقرض .

وما يعنينا هنا المخاطرة في سوق الأسهم متى تدخل في مسمى المقامرة ؟
المقامرة في سوق الأسهم والسندات : تكون أذا تم الشراء أو البيع بناء على التخمين بما سيكون عليه السوق بالنسبة للسهم ، بقصد الاستفادة من تغير الاسعار وتقلبها .

والسهم : عبارة عن صك يمثل نصيباً أو حصة شائعة من رأسمال الشركة ، أو موجوداتها ، قابل للتداول يعطي مالكه حقوقاً خاصة .
ومن خصائص السهم أو الأسهم أن القيمة الأسمية للسهم متساوية ، فلا يجوز أن يكون لبعض الاسهم قيمة أعلى من بعضها الآخر ، وتشكل في مجموعها رأس مال الشركة [٣] .

فهل هذا النوع من الاسهم والشهادات والسندات جائز في الفقه الإسلامي ؟

هذه المعاملات فيها شبهتان :
شبهة الربا ، وشبهة القمار
وسنناقش هاتين الشبهتين .

أولاً شبهة الربا :

هذه الأسهم والشهادات لو صدرت بفوائد ، بدل الجوائز ، لكانت شبهة الربا فيها أقوى[٤] .

---

(٢)شرح فتح القدير : ٢٢١/١ .

(٣)سوق الاوراق المالية ، ص ٩٩ ، والمعاملات المالية المعاصرة ، ص٣٦٣ .

(٤)المضاربات في سوق الأسهم ما لها وما عليها ، د. رفيق يونس المصري ،ص٥٠ .

يقول الاستاذ الدكتور رفيق يونس المصري عن شهادات الاستثمار (بما أنها صادرة بجوائز ، فلا يمكن القطع بأنها ربوية ؛ لأن لكل مكتتب فيها ليس على يقين من أنه سيكسب فائدة على رأس ماله ، بل ان بعض المكتتبين لن يحصلوا بالتأكيد على اي زيادة ، وأن أحداً بعينه لا يستطيع أن يقطع بأنه لن يحصل على زيادة ، كما لا يستطيع أن يقطع بأنه سيحصل) [٥].

٣. الربا المحرم في القرض هو الربا المشروط ، أما غير المشروط فهم من باب حسن القضاء .

والجوائز المدعوة في هذه السندات او الشهادات ليست ربا مشروطاً . نعم فيها معنى الشرط ، من حيث أن الدولة المصدرة تتعهد بأن الشهادة أو السند التي يكون لها رقم يحدد فيما بعد تفوز بجائزة كذا ، وهكذا ولكن هذا التعهد او الشرط ليس مقترناً بالربا .

ثانياً : **شبهة القمار** .

المقامرة في الأسهم لها أوصاف وأثار خطيرة فيها .

١- المقامرة في الأسهم والسندات ، تجعل الانسان يعتمد في كسبه على المصادفة ، والخط ، والاماني الفارغة (حلم عبود الخياط) .

٢- المقامرة في الاسهم والسندات ، اداة لهدم البيوت العامرة وضياع المال في وجوه محرمة ، وإذلال النفوس العزيزة .

٣- المقامرة في الاسهم والسندات قد تدفع الى أمور محرمة كشرب الخمر والمخدرات .

٤- المقامرة في الاسهم والسندات ، تضعف العقل ، وتورث الكسل ، بسبب ترك العمل في طرق الكسب المشروعة .

٥- المقامرة في الاسهم والسندات ، تورث العداوات والبغضاء بين الناس ، وتصد عن ذكر الله تعالى .

٦- المقامرة في الأسهم والسندات ، قد تدفع الى ارتكاب الجرائم ؛ لأن المقامر المفلس يريد الحصول على المال من اي طريق كان ولو عن طريق القيادة .

---

(٥)بحوث في فقه المعاملات المالية ، الاستاذ الدكتور رفيق يونس المصري ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

هناك معاملات يظن بعض الناس أنها حرام كلها والحق أن بعضها حلال ، وهناك معاملات يظن بعض الناس انها حلال كلها ، والحق أن بعضها حرام فالقمار قماران : حرام وحلال .

قال أبن القيم – رحمة الله –(الرهان لم يحرم جملة ، فأن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال (لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافرة)[٦] وإنما الرهان المحرم الرهان على ما فيه ظهور أعلام الاسلام وأدلته وبراهينه كما راهن عليه الصديق – رضي الله عنه-

فأن قال قائل هذا جار على فلان القياس ، لأنه ميسر إذا إن أحدهما غانم أو غارم .

نقول أن هذه المسألة مستثناة [٧]لأن فيها مصلحة تربو على مفسدتها والمصلحة هي التمرن على آلات القتل وهذه مصلحة كبيرة عظيمة تنغمر فيها المفسدة التي تحصل بالميسر .

حكم المقامرة في الاسهم والسندات

الميسر ، ولعب القمار ، محرم بأدلة قاطعة فيها .

١- قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[٨]

وجه الدلالة : الميسر المذكور في الآية الكريمة هو القمارتونحوهمما كانت تفعله العرب ، وكل ما لا يخلو اللاعب فيه من غُنم أو غُرم فهو ميسر محرم بنصالآية ومن ذلك المقامرة في الاسهم والسندات .[٩]

٢-قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾[١٠] .

---

(٦)اخرج ابو داود ٢٥٧٤ ، والترمذي : ٣١٧/١ وقال الترمذي حديث حسن .

(٧)الشرح الممتع على زاد المستقنع في أختصار المقنع ، للعلامة ابن عثيمين : ٥٩٨/٤ .

(٨) سورة المائدة ، آية ٩٠ .

(٩)نيل الاوطار : ٢٥٧/١ .

وجه الاستدلال : ورد النهي في الاية لكل احد عن اكل مال نفسه ومال غيره بالباطل واكل مال نفسه بالباطل انفاقه في معاصي الله ، ومن ذلك المقامرة في الاسهم وأكل مال الغير بالباطل هو أن يأكل بالربا ، والقمار والظلم .[11]

التوصيات

بعد هذه الوريقات البسيطة التي تتعلق بالمقامرة في بيع وشراء الأسهم والسندات نوصي ما يأتي :

١. الأبتعاد عن كل التعاملات المشبوهة التي تفضي الى الربا .
٢. تنشيط دور الرقابة الشرعية في المصارف الاسلامية .
٣. محاسبة أو معاقبة كل من يتعامل بالميسر ولعب القمار وأكل أموال الناس بالباطل .
٤. فتح مجالات أستثمارية مشروعة ، والتشجيع على الدخول فيها وفق المضاربة أو المشاركة أو المرابحة على الوجه المشروع .
٥. وجود مستشار شرعي في هيئات النزاهة العراقية ؛ لأن الفساد الذي يوجد في المصارف هو فساد مالي بسبب المعاملات غير المشروعة .
٦. المال المتولد عن المقامرة في الاسهم والسندات ، مال حرام ، والواجب في المال الحرام التوبة ، وأخراجه على الفور ، وسبيل ذلك الصدقات في وجوه الخير

Recommendations

Following these simple leaflets that relate to gambling in buying and selling stocks and bonds, we recommend the following:

1- Get away from all suspicious transactions that lead to usury

2- Activate the role of the Sharia Supervisory in Islamic banks

3- Accounting or punish everyone who deals facilitator and gambling and consuming people's wealth unlawfully

---

(١٠) سورة النساء ، الآية ٢٩ .

(١١)أحكام القرآن للجصاص : ١٣٢/٣ .

4- Open areas of legitimate investment, and to encourage them to enter or participate according to speculation or profitability on the face of the project
5- The existence of a legitimate adviser in the bodies of the Iraqi Integrity; because of corruption that exists in the banks is financial corruption because of illegal transactions.

المصادر

- **القرآن الكريم** .

١. أحكام القرآن ، للجصاص، أحمد بن علي الجصاص الحنفي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت
٢. بحوث في فقه المعاملات المالية ، الاستاذ الدكتور رفيق يونس المصري ، دار المكتبي .
٣. سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٤. سوق الاوراق المالية في ميزان الفقه الاسلامي ، د. عطية فياض ، دار النشر ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨ .
٥. الشرح الممتع على زاد المستقنع في أختصار المقنع ، للعلامة محمد صالح العثيمين .
٦. شرح فتح القدير ، للعلامة أبن الهمام الحنفي ، دار الكتب العلمية .
٧. لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر.
٨. المضاربات في سوق الأسهم ما لها وما عليها ، د. رفيق يونس المصري.
٩. المعاملات المالية المعاصرة ، د. رفيق يونس المصري ، دار المكتبي ،ط٢ ، ٢٠٠٩.
١٠. نيل الاوطار ، للأمام محمد علي الشوكاني ، طبعة دار الحديث .